كنا في حلقة التوزي فلما تقوضت أنشدنا محمد بن يسير لنفسه قوله .

( جُهْدُ المُقِلّ ِ إذا أعطاه مصطبراً ... ومُكْثِرٌ من غِنىً سِيّ َانِ في الجود ) .

( لا يَعْدَمُ السائلون الخيرَ أفْعَلهُ ... إمّ َا نَوالِي وإمّا حُسْنَ مردود ) .

فقلنا له ما هذا التكارم وقمنا إلى بيته فأكلنا من جلة تمر كانت عنده أكثرها وحملنا بقيتها فكتب إلى والي البصرة عمر بن حفص .

( يا أبا حَفْصٍ بِحُرْمتنا ... عَنّ ِ نَفْساً حين تَنْتَهِكُ ) .

( خُذْ لنا ثَأْراً بجُلّ َتنا ... فبِكَ الأوتارُ تُدّ َرَكُ ) .

( كَهْفُ كفّ ِي حين تَطْرَحُها ... بين أيدِي القوم تَبْتَرِكُ ) .

( زارنا زَوْرٌ فلا سَلِموا ... وأُصِيبوا أَيّ َةً سَلَكُوا ) .

( أكلوا حتّ َى إذا شبِعُوا ... أخذوا الفضلَ الذي تركوا ) .

قال فبعث إلينا فأحضرنا فأغرمنا مائة درهم وأخذ من كل واحد منا جلة تمر ودفع ذلك إليه